قد يكون لدى الكثير من الكبار خبرات غير سارة بالنسبة للتعليم الرسمي وما يرتبط به من وجود علاقات رسمية بين المعلم و الدارسين ان إيجاد وتهيئة ظروف ومواقف تعليمية تتسم بعد التقيد بالرسميات يساعد ويشجع كثيرا في تعليم الكبار.

٦-ينبغي استخدام وسائل وطرق متنوعة في تعليم الكبار:-

الهدف من ذلك هو جذب أنظارهم وتركيز انتباههم بكافة الوسائل المتاحة ومن الوسائل التعليمية الإرشادية التي يمكن استخدامها هو طرق الإيضاح،المناقشات الجماعية،الرحلات الميدانية،الأفلام وغيرها.

٧-الكبار ليسوا في حاجة الى درجات ولكنهم بحاجة الى نوع من التوجيه والإرشاد:-

وهذا المبدأ يقضي بتجنب الطرق التعليمية التقليدية في تقييم الكبار ومنها نظم الامتحانات و الدرجات فاستخدام هذه الأساليب قد يكون احد أسباب أحجام الكثير منهم عن مواصلة التعليم وان كان هذا لا يعني بطبيعة الحال ان الكبار ليسو بحاجة لمعرفة نتائج عملهم وجهودهم ولكن من الممكن تحقيق ذلك عن طريق وسائل وأساليب أخرى.

الخصائص النفسية و الفسلجية للمتعلمين الكبار :-

ان خصائص الكبار وحاجاتهم الجسمية و الاجتماعية ،واستعداداتهم الفعلية، ونضجهم اللغوي و الاجتماعي، وكذلك مشكلاتهم الأسرية و العملية و الاجتماعية و الاقتصادية وعاداتهم السلوكية وأهدافهم الشخصية كل ذلك على جانب كبير من الأهمية وينبغي ان يكون نقطة البداية وموضع الاعتبار في برامج تعليم الكبار سواء عند تخطيط هذة البرامج او تنفيذها او تقويمها ومتابعتها ،او عند تصميم المناهج ووضع الكتب او عند إعداد المدرسين واختيار طريقة التدريس او عند إعداد المكان او تحديد الزمان المناسب لتعليم الكبار.

مفهوم الخصائص:-

تختلف الخصائص عن السمات التي تسود تصرفات الفرد على سلوكه فبعض علماء الشخصية حاولوا تصنيف الأفراد تبعا للصفات السائدة التي تغلب عليهم خلال المواقف السلوكية المختلفة من حيث التفكير و التعبير و الميول و الاتجاهات و الظاهر وغير ذلك من ألوان السلوك او من العلماء من فرق بين الشخصية المنطوية

و المنبسطة او بين العدوانية و الاجتماعية او بين الشخصية النظرية او الدينية او الرياضية او السياسية الى غير ذلك من الوان سمات الشخصية .

وتختلف السمات عن الخصائص في أنها قد لا ترتبط بالسن ولا بمراحل النمو المعينة ،اذ ان السمة قد تتكون نتيجة لعوامل بيولوجية وبيئية معينة وتلازم الفرد خلال مراحل نموه المختلفة وقد حدث تغيرات طفيفة في السمة ولكنها تلتزم بهذة المراحل اما الخصائص مختلف بينها لاختلاف مرحلة النمو التي مر بها الفرد فخصائص المراهق تختلف عن خصائص الطفل فمرحلة الطفل تختلف يلاشك عن خصائص الراشد الكبير.

والمقصود بالخصائص النفسية:(مجموعة المهارات و المطالب الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية ،وكذلك المسؤوليات و الحاجات التي تتميز بها او تقتضيها مرحلة معينة من مراحل النمو) .إي ان الخصائص النفسية تعتمد على أسس جسمية و نفسية و اجتماعية .

مفهوم الكبار: لا يوجد تحديد واضح ومتفق عليه لمفهوم الكبار كما اشرنا سابقا حيث يختلف مفهوم الكبار بين الذين اجتازت أعمارهم مرحلة الدراسة النظامية وبين البالغين وبين الإفراد الذين بلغوا مرحلة النضج ،ويذكر حبيب ان الكبار هم اولئك المواطنين الذين تعدوا سن التعليم الالزامي وهذا بالطبع لا يشمل الكبار المستمرين في الدراسة في المدارس الثانوية و الجامعات ،وقد يقسم الكبار الى فئتين:-

١-الكبار الذين لم يلتحقوا باي نوع من التعليم وهم الأميون.

٢- الكبار الذين التحقوا بالتعليم المنظم وقطعوا فيه أشواطا مختلفة.

والكبار بصورة عامة هم الإفراد -نساء ورجالا- الذين يقومون او يفترض فيهم ان يقوموا بالمسؤوليات الاجتماعية المعترف بها في المجتمع.

وقد يتحدد مفهوم الكبر بأحد المعايير التي ذكرت ونعود لتكرارها لأهميتها وهي :

١-العمر: ان تحديد عمر للشخص الراشد قد يبدو بدون معنى فقد يعتبر الفرد راشدا ولائقا لقيادة مركبة بعمر ١٦سنة وينتخب بعمر ١٨-٢٠ سنة ولكن هذه الأعمار قد تختلف ببيئة و أخرى ، فالعمر ليس معيارا مناسبا لقياس مدى ملائمة الفرد للقيام بالممارسات التي ذكرت كإعمال مناسبة للراشدين.

٢- النضج النفسي: يعتبر النضج النفسي معيارا أدق من العمر لتحديد مفهوم الكبار اذا ما تم التأكد منه ،ولكن يبقى السؤال اي مرحلة من النضج تؤشر حدود الراشد ، وكيف تقاس درجة النضج ، فوسائل تحديده وقياسه ليست دقيقة وصعبة.

٣-الدور الاجتماعي: يتحدد الدور الاجتماعي للفرد بمسؤولياته في المجتمع في مختلف مراحل الحياة فبعض المسؤوليات تناط بالشباب بينما تناط الأخرى بالكبار وما دامت بالمسؤوليات تتغير خلال الحياة فلا بد من وجود مهام جديدة ومتباينة لمقابلة المسؤوليات وان تعلم انجاز هذه المهام يخلق الحاجة الى التعلم في مختلف مراحل الحياة .إن المسؤوليات المناطة بالشباب هي نوع من أنواع غير السائدة وتمهيدية في طبيعتها ولهذا يعرف دور ما قبل الرشد بأنه ابتدائي او انه دور غير منتج مادام انه لا يمت بصلة مباشرة بحاجات المجتمع(مثل دور الطالب) اما المسؤوليات المناطة للكبار مثل الاكتفاء الذاتي مادياً زوج ،اب،موظف،فهذه الأدوار تعتبر أدوارا منتجة بشكل مباشر إضافة الى اعتبارها تعاقب مستمر لمهام جديدة يفرضها المجتمع لا يمكن للتعلم المدرسي ان يقدمها لتهيأ إفراد مناسبين لهذة المهام عندما يكبرون.

ان انتقال الأدوار -خاصة دور المتعلم-من دور ابتدائي الى دور منتج هو عنصر ايجابي للتفريق بين الراشد وما قبل الراشد فهو العنصر الذي يوفر أسس وظيفية لتحديد مكانة الراشد.

ولإغراض تعليم الكبار ،نستطيع القول ان الراشد هو(الشخص الذي يصل الى مرحلة معينة من الحياة يتحمل فيها مسؤولية نفسه و مسؤولية آخرين (عادة)ويقبل دور وظيفي فعال(منتج)في المجتمع)

وبناءا على ما تقدم نستطيع القول ان شخصا بعمر ال١٦سنة ،متزوج،ترك الدراسة النظامية واتجه إلى العمل،وقبل بالمسؤوليات التي فرضها عليه دوره المنتج في المجتمع على انه راشد وان دراسته في المدرسة المسائية تقع ضمن مسؤوليات الكبار.

مراحل نمو الفرد-

قسم هانجرت في كتابه مطالب النمو فترة الحياة الى المراحل التالية:-

١-مرحلة الرضاعة و الطفولة المبكرة -تمتد من الولادة حتى عمر خمس سنوات

٢-مرحلة الطفولة المتأخرة-وتمتد من عمر ٦-١٢سنة

٣-مرحلة المراهقة-تمتد من عمر ١٢-١٨سنة
٤-مرحلة الشباب المبكرة-تمتد من عمر ١٨-٣٠سنة

٥- مرحلة الشباب المتأخرة - تمتد من ٣٠-٣٥سنة

٦-مرحلة وسط العمر (الكهولة)-تمتد من عمر ٣٥-٥٥سنة

٧- مرحلة الشيخوخة- وتمتد من عمر ال٥٥سنة الى نهاية الحياة ،ويرى البعض ان الشيخوخة تبدأ بعد الخامسة و الستين من العمر

ان مراحل النمو أعلاه متداخلة ،وهذه التحديدات الزمنية للمرحلة إنما هي للغالبية من الأفراد الذين تقع أعمارهم في مرحلة معينة وهم العاديون وهناك قلة في كل سن لا تخضع لهذه التحديدات السابقة حيث يشذ إفرادها عن الغالبية فيتفوقون عليهم او يتأخرون عنهم كما ان جميع الأفراد العاديين الذين يقعون في مرحلة من مراحل السابقة لا يتساوون في مظاهر النمو المختلفة بل هناك فروق فردية بين الأشخاص الذين تجمعهم مرحلة نمو معينة قد ترجع الى الوراثة او البيئة او الى أسلوب التربية او إلى المستوى الاجتماعي و الاقتصادي الذي يعيش فيه الفرد.

وتقتضي الحقائق السابقة في مجال التطبيق العلمي ،إن يتعرف المدرس على الخصائص النفسية العامة المتشابهة للمرحلة التي يقوم بالتدريس لها ،وان يحاول في نفس الوقت التعرف على الفروق الفردية للدارسين خلال تفاعل اليومي معهم داخل الفصل و خارجه.

وبما ان غالبية مفاهيم الكبار قد ركزت على ان الكبار هم من تعدوا سن التعليم الإلزامي (١٢)سنة لهذا سوف نتناول الخصائص النفسية و الفسيولوجية لكل مرحلة عمرية ابتداءآ من مرحلة المراهقين ،مع التركيز على المرحلة العمرية المتأخرة.

الخصائص الفسلجية و النفسية لمرحلة المراهقة.

تتسم هذه المرحلة بما يلي:-

١-تغيرات جسمية سريعة واحيانا مفاجئة تبدأ بالوزن ثم بالطول.

٢- تنقسم التغيرات الجسمية و الفسيولوجية التي تعبر عن النضج الجنسي إلى قسمين ،الأول تغيرات جنسية أولية،وهي التغيرات التي تحدث في الغدد التناسلية ونضج الأعضاء الجنسية،والثاني تغيرات جنسية ثانوية وهي التغيرات التي تحدث في شكل الجسم ونسبة من حيث الوزن و الطول